

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2890 @ يوسف بن عمر ضرب عنقه وأرادوا أبا محمد ليقتلوه فدخل بيتا من بيوت السجن فاغلقه وألقى خلفه الفرش والوسائد واعتمد على الباب فلم يقدروا على فتحه ودعوا بنار ليحرقوه فلم يؤتوا بها حتى قيل قد دخلت خيل مروان المدينة وهرب إبراهيم ابن الوليد وتغيب وأنهب سليمان ما كان في بيت المال من المال وقسمه فيمن معه من الجنود وخرج من المدينة وثار من فيها من موالي الوليد بن يزيد إلى دار عبد العزيز بن الحجاج فقتلوه ونبشوا قبر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الجابية ودخل مروان دمشق فنزل عالية وأتى بالغلامين مقتولين ويوسف بن عمر فأمر بهم فدفنوا وأتى بأبي محمد محمولا في كبوله فسلم عليه بالخلافة ومروان يسلم عليه ب يومئذ بالإمرة فقال له مه فقال إنهما جعلها لك بعدهما وأنشده شعرا قاله الحكم في السجن .

قال وكانا قد بلغا ولد لأحدهما وهو الحكم وكان أكبرهما والآخر قد احتلم قبل ذلك بيسير فقال قال الحكم .

- (ألا من مبلغ مروان عني % وعقبي العمر طال بذي حنينا) .
- (بأني قد طلعت وصار قومي % على قتل الوليد متشايعينا) .
- (أيزهـبـ كلـبهم بدمي ومالي % فلا غثا أصبت ولا سميـنا) .
- (ومروان بأرض بني نزار % كليـث الغاب مفترش عريـنا) .
- (ألا يحزنك قتل فتى قريش % وشقهم عصا للمسلمينا) .
- (ألا واقـر السلام على قريش % وقيـس بالجزيرة أجمعينا) .
- (وسار الناقص القـدري فينا % وألقى الحرب بين بني أبينا) .
- (فلو شهد الفوارس من سليم % وكعب لم أكن لهم رهينا) .
- (ولو شهدت ليوث بني تميم % لما بعنا تراث بني أبينا) .
- (أتـنكث بيعتي من أجل أمي % وقد بايعتم قبلي هـجينا)